مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

المنافقون ذوو اللسان المعسول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن، كما ترون، هناك أناس صادقون، أناس يوفون بعهدهم. أما الذين لا يوفون بعهدهم فهم منافقون. هناك أنواع كثيرة من المنافقين. وهناك من ليسوا مسلمين ولكنهم يظهرون على أنهم مسلمين. ولكنهم قليلون. لأن الكافر يعترف بكفره، ولا يخفيه. أما الذين لا يوفون بعهدهم، الذين ليسوا مع من يحبهم الله عز وجل، الذين هم بعيدون عنهم، والذين إن لم يتوبوا فمصيرهم سيئ، يقول الله عز وجل. إن تابوا، فإن الله عز وجل يقول: إنه هو الغفور الرحيم، الغفور. الله عز وجل هو الغفور. قد يغفر البشر، لكن يبقى شيء في قلوبهم، أما الله عز وجل فيغفر غفراناً لا يترك شيئاً. فإذا تاب الإنسان، تخلص من كل ذلك.

.

وقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف "إنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عليكُم بعدي، كلُّ منافقٍ عليمُ اللِّسانِ". لأنه يُظهر الحق باطلاً والشر حقاً. ولا سيما إذا اتبعه الناس، حفظنا الله ﷻ، فإنه يُثير فتنة عظيمة. وإلى جانب الفتنة، يُلحق الضرر بآخرة هؤلاء الناس، فيُهلكون. يواجهون عواقب وخيمة في الدنيا، وعواقب أشد في الآخرة.

.

لذلك، يُحذرنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من هؤلاء المنافقين. يقول الناس الآن "هذا الرجل فصيح اللسان"، أو "يتحدث عن الدين، الإيمان وما إلى ذلك". لكن حيلة المنافق تكمن في أنه إذا حشر بضع كلمات في كلامه وحرف معتقدات الناس، ظن أنه يحقق مكسبًا. هؤلاء المنافقون صبورون. وهؤلاء هم من يدمرون العالم الإسلامي بأسره. كان هناك الكثير من المنافقين، وقد بدأ ظهورهم في أواخر العصر العثماني، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، رحمة الله عليه. قال إن كتاب علم الحال هو الكتاب الذي يجب على المسلمين، أهل السُنة، اتباعه. فهو يُبين الصواب والخطأ في الدين. من يقبل هذا فهو من أهل السُنة. فإن كنت من غير أهل السنة، فلا تختبئ بين الناس، ولا تُثير الفتنة بينهم. وإن لم تكن على هذا الطريق، وإن كنت من دين آخر، أو معتقد آخر، ولم تقبل هذا، فأنت تكشف نفسك. لكن إن قبلتم به، فلا تحيدوا عنه. فمن يحيد عن هذا الطريق يزرع الفتنة. وقد بدأت الفتنة بالفعل بعد العثمانيين مباشرة.

.

استمرت هذه الفتنة مئة عام، وهي تتزايد للأسف. لماذا؟ لأن كلامهم، وإن لم يكن معسولاً، يُقنع الناس. إنهم يزرعون الوسواس في قلوبهم قائلين "هذا الطريق ليس صحيحًا". وقد سلك نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الطريق لمئات السنين، ومن بعده سلكه جميع العلماء، المشايخ، الأولياء والصحابة. فهل أنتم من العاقلين؟ هل أنتم من المفكرين؟ إن الفكر الذي أُعطي لكم هو فكر الشيطان، فكر الشيطان لزرع الفتنة.

.

لهذا السبب، في الماضي، خلال العصر العثماني، كانت آخر دولة إسلامية، الإمبراطورية العثمانية، هي آخر دولة إسلامية. لا يُمكن تسميتها دولة إسلامية بدون خليفة. للأسف، لا يُمكننا فعل شيء حيال ذلك، ولكن يجب أن نقول الحقيقة: لقد خدعوا الجميع بأقوالهم، كتاباتهم وتشكيلاتهم. باتباعهم نصائح الشياطين الذين مزّقوا الإمبراطورية العثمانية، قاموا بتقسيم الإسلام بما فيه الكفاية. وكأن ذلك لا يكفي، فلن يهدأ لهم بال حتى يمحوا الإسلام من العالم. ولن يمحوه، ولن يُمحى إن شاء الله. ما سيُمحى هو الكفر، إن شاء الله. هذا وعد الله ﷻ، ووعده حق. ما يقوله الله ﷻ هو الحق. سينتشر الإسلام في جميع أنحاء العالم، إن شاء الله. دع المنافقين يفعلون ما يشاؤون. المهم ألا تصدق ما يقولونه. كل ما يقولونه كذب وتضليل. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
28 آب 2026/ 15 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص